

... لا نتمكن من أداء شكرها وحقها أن نعيش هذه الليالي و هذه الأيام من أيام حياتنا و أعمارنا في جوار سيدتي المعصومة صلوات الله وسلامه عليها لولائها و لمحبتها ولذكريها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , هذا هو اليوم التاسع من أيام عشرة الفجر عشرة الدماء و الإخلاص و الانتصار أيام إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه من مكاننا هذا و إلى مثواه الشريف نبعثها تحية و فاءٍ و عهدٍ للمضي على طريقه المبارك مُطِيبَةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , أعاد الله سبحانه و تعالى أيام هذا الشهر الشريف على إمام زماننا عليه السلام بالفرج و النصر و بأخذه لثأر سيد الشهداء صلوات الله عليه لذكرهما الشريف الأقدس زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العصابة التي جاهدتِ الحسينَ وَ شَايَعَتْ و بَايَعَتْ و تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنهم جميعاً ..

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يطلُعَ الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنبٌ تعذبني عليه , اللهم يا ربَّ الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام ..

- أشرفُ أيامِ هذه السنين أيامُ شهرنا هذا و أشرفُ أوقاتِ شهرنا هذا ليلة القدر الشريف و هذه المسألة واضحةٌ لديكم جميعاً و أشرفُ عملٍ يقومُ به المؤمن في أشرفِ ليلة من ليالي هذا الشهر الذي هو أشرفُ

شهرٍ من شهور السنة المعرفة و هذا المعنى واضحٌ في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليه أفضل عملٍ يقوم به الإنسان في ليالي القدر و في ليلة القدر الأكبر أفضل عملٍ و أشرف عملٍ و أعظم عملٍ يتقربُ به الإنسان إلى الله هو السعي إلى المعرفة و أصلُ المعرفة أين يكون ؟ أصلُ المعرفة في معرفة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لأن معرفة المعصوم عليه السلام هي الحدُّ الفاصلُ بين الإيمان و الكفر و هي الحدُّ الفاصلُ بين الهدى و الضلال و هي الحدُّ الفاصلُ بين الجنة و النار و هي الحدُّ الفاصلُ بين رضا الله و سخطه و غضبه و لذا وردَ في أحاديثنا المعصومية الشريفة (إن الله سبحانه و تعالى ليستحي أن يُعذَّبَ أُمَّةٌ دانت بإمامٍ قد نصبه الله لها و إن فعلت السيئات و إن الله لا يستحي أن يُعذَّبَ أُمَّةٌ لم تدن بإمامٍ نصبه لها و إن فعلت الحسنات) و هذا المعنى يتردُّ و يأتي في طائفةٍ كبيرةٍ في أحاديثنا المعصومية الشريفة و كيف تدينُ الأُمَّةُ بإمامٍ ينصبه الباري سبحانه و تعالى من دون أن تعرف ذلك الإمام و لذا نحنُ في هذه الليالي الشريفة نتناولُ أبحاثاً تدور في هذه الدائرة و تنطوي تحت هذا العنوان الكبير معرفة أهل البيت معرفةً إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , ربما تناولنا في مجالس سابقة في دروسٍ ماضية جوانب من هذا المبحث و جوانب من مضمون هذا العنوان الكبير معرفة أهل البيت معرفةً إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لكنني أريد في هذه الليالي أن أبحث جانباً آخر من هذه الجوانب كنتُ قد أشرتُ إليه في المجالس الماضية في الدروس المتقدمة بنحوٍ إجمالي أحاول في مثل هذه الليالي أن أفصل الكلام في بعض من جوانبه و قبل أن أشرع بالمقصود ينقدح سؤال في البين و هو أننا كيف نعرفُ المعصوم عليه السلام و ما هو السبيلُ لمعرفته و ما هو الطريق الأفضل لمعرفة المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام ؟ بشكلٍ إجمالي أجيبُ على هذا السؤال :

- إذا أردنا أن نعود إلى ما في أيدينا من فكرٍ واسعٍ و من نصوصٍ واسعة غزيرة ثرة ورثناها عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و وصلت إلينا نقيّةً بيضاء طاهرة كطهارتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نجدُ أن هناك جانباً في هذه النصوص الكثيرة يتناول البعد التاريخي لحياة المعصومين و

مُرَادِي مِنَ البَعْدِ التَّأْرِيخِي مَا يَتَعَلَّقُ بِتَأْرِيخِ وِلاَدَتِهِمُ الشَّرِيفَةِ وَ مَا رَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الحَوَادِثِ ، مِنَ الحَوَادِثِ السِّيَاسِيَةِ مِنَ الحَوَادِثِ الاجْتِمَاعِيَةِ أَوْ مَا قَارَنَهُ مِنَ الحَوَادِثِ حَتَّى الطَّبِيعِيَةِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا وَ الَّتِي ذُكِرَتْ وَ كَانَتْ مُرَافِقَةً وَ مَسَاقِفَةً لَوِلاَدَتِهِمُ وَ كَذَا بِخُصُوصِ تَأْرِيخِ شَهَادَاتِهِمُ الشَّرِيفَةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ كَيْفِ اسْتَشْهِدُوا وَ المَصَائِبِ وَ الوِلاَتِ الَّتِي تَعَرَّضُوا لَهَا وَ مَا فَعَلَ الظَّالِمُونَ فِي أَيَّامِهِمُ الخُلَفَاءِ السُّلَاطِينِ الَّذِينَ حَكَمُوا الأُمَّةَ بِالْجُورِ أَي شَيْءٍ صَدَرَ مِنْهُمْ ؟ هَذِهِ المَلَابِسَاتُ الدَّاخِلَةُ فِي دَائِرَةِ عَشَائِرِهِمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دَائِرَةِ أَقْرَبَائِهِمْ فِي دَائِرَةِ أَوْلَادِهِمْ وَ بَنَاتِهِمْ وَ زَوْجَاتِهِمُ الجَانِبِ التَّأْرِيخِي وَ الَّذِي يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ المُؤَرِّخُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الجَوَانِبِ الأُخْرَى ، المُؤَرِّخُ حِينَما يَرِيدُ أَنْ يُؤَرِّخَ لِشَخْصٍ مَا لَا يَلْتَفِتُ إِلَى كُلِّ الدَّقَائِقِ يَلْتَفِتُ إِلَى جَانِبٍ إِلَى بَعْضٍ مِنَ جَوَانِبِ حَيَاةِ ذَلِكَ الشَّخْصِ يُؤَرِّخُهَا يُثَبِّتُهَا هَذَا الجَانِبُ هُوَ الجَانِبُ التَّأْرِيخِي وَ هَذَا الجَانِبُ وَرَدَتْ نِصُوصٌ كَثِيرَةٌ عَنِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ تَدُورُ فِيهِ وَ تَدُورُ حَوْلَهُ هَذَا أَوَّلًا وَ لَيْسَ هُوَ هَذَا الأَصْلُ فِي مَعْرِفَةِ المَعْصُومِينَ لَكِنَّهُ مِنَ الشَّئُونَاتِ الَّتِي لَا بَدَّ لِلسَّاعِي لِمَعْرِفَةِ المَعْصُومِ أَنْ يُحِيطَ عِلْمًا بِهَا وَ لَوْ بِنَحْوِ إِجْمَالِي هَذَا الجَانِبِ الأَوَّلِ هَذَا البُعْدُ الأَوَّلُ البُعْدُ التَّأْرِيخِي فِي حَيَاةِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ..

- البُعْدُ الثَّانِي فِي حَيَاةِ أئِمَّتِنَا عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ البُعْدُ المُنَاقِبِي مَنَاقِبُ أَهْلِ البَيْتِ ، مَعَاجِزُ أَهْلِ البَيْتِ ، كَرَامَاتُ أَهْلِ البَيْتِ ، فَضَائِلُهُمُ الأَخْلَاقِيَّةُ ، سَجَايَاهُمُ السَّلُوكِيَّةُ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ البُعْدُ المُنَاقِبِي فِي حَيَاةِ الأئِمَّةِ وَ وَرَدَتْ نِصُوصٌ وَ أَخْبَارٌ وَ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي هَذَا الجَانِبِ وَ أَلْفَ عِلْمَائِنَا وَ مُحَدِّثُونَا رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ كِتَابًا كَثِيرًا فِي هَذَا البَابِ وَ هَذَا أَيْضًا لَيْسَ هُوَ الأَصْلُ فِي مَعْرِفَةِ الأئِمَّةِ لَكِنَّ هَذَا الجَانِبَ رُبَّمَا يَكُونُ أَهْمَ مِنَ الجَانِبِ الأَوَّلِ يَعِينُ الإِنْسَانَ عَلَى فَتْحِ الأَبْوَابِ عَلَى فَتْحِ الطَّرِيقِ لِلوَصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ..

- هناك جانبٌ ثالث أيضاً نجدُه واضحاً في أحاديث أهل البيت الجانب الفكري و العلمي لأهل البيت العلوم التي تحدّثوا فيها و تحدّثوا عنها كعلم الأخلاق كعلم الفقه أو سائر العلوم الأخرى التي تحدّثوا فيها و بينوا لنا أبعاد هذه العلوم و تحدّثوا في مختلف أبوابها و شئونها الجانب العلمي و الجانب الفكري في أحاديث أهل البيت عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و أهل البيت تحدّثوا في كل أبواب العلوم في العلوم الإلهية في العلوم الإنسانية في العلوم الطبيعية في العلوم الشرعية في العلوم العقلية في العلوم النقلية في سائر أنحاء علوم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تحدّثوا و أحاديثهم الكثيرة و رواياتهم الشريفة الكثيرة أدلُّ دليل على هذا الكلام هذا البعد الثالث و الإطلاع على هذا البعد في حياة أهل البيت و في كلام أهل البيت عليهم السلام أيضاً يعين الإنسان كثيراً على معرفة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام ..

- و هناك بعدٌ رابع و هو البعد الأصل في معرفة المعصومين معرفة أهل البيت بالنورانية و هذا اصطلاحهم الروايات الشريفة الواردة عنهم (أن المؤمن لا يكون مؤمناً حتى يعرفهم بالمعرفة النورانية) و المعرفة النورانية هي المعرفة المطلوبة و هناك أحاديث كثيرة وردت عن أهل البيت في هذا الباب طائفة كبيرة من الزيارات الشريفة داخلية في هذا المضمون يعني نحن إذا أردنا أن نتلمّس النصوص المعصومية التي تدور في مضامينها حول هذا الموضوع أين نجدُ هذه النصوص طائفة كبيرة من الزيارات الشريفة تدور حول هذا الموضوع إن لم تكن بتمام فقراتها ففي غالب فقراتها و هناك طائفة كبيرة من الأحاديث الشريفة تحدّثت عن مقاماتهم المحمودة و عن منازلهم العلية عند الله سبحانه و تعالى لكن أخص منها الأحاديث و الروايات التي وردت في باب التفسير و التأويل هناك أعداد هائلة جداً من الأخبار و من الروايات و من الأحاديث المعصومية وردت عن الأئمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام في باب التفسير و التأويل و هذه الروايات على نحو الخصوص تدور حول هذا الموضوع حول معرفة أهل البيت بالنورانية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

هذا بشكلٍ إجماليٍّ الأبعاد العامة لمعرفة أهل البيت هناك البعد التاريخي و هناك البعد المناقبي و هناك البعد العلمي و الفكري و هناك بعد معرفتهم بالنورانية , الإحاطة بهذه الأبعاد و لو بنحوٍ إجماليٍّ هو هذا الذي يُعين الإنسان على معرفة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لا وفقاً لمذاقنا و إنما وفقاً لما يريد هو صلوات الله وسلامه عليه و إلا إذا كانت المعرفة أيضاً وفقاً لمقاييسنا العقلية و وفقاً لأمزجتنا المحدودة و وفقاً لمذاقنا الخاص هذه معرفة نحنُ نُحددها و نحنُ لا نعرفُ شيئاً عن مقام المعصوم حتى نتمكن من تحديد مقاماته و منازلِهِ لا بد أن تكون المعرفة راجعةً إليه صلوات الله وسلامه عليه هذه الأبعاد الأربعة التي أشرتُ إليها هذه كلها وردت في أحاديث المعصومين يعني هذا الإجمال وهذا الاختصار هذا الاختصار اختصرناه بعد إلقاء النظر الإجمالي على الأحاديث التي وردت عن أهل البيت عليهم أفضل و السلام في مختلف الأبواب و في مختلف الموضوعات التي تحدَّثوا فيها و تحدَّثوا عنها صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً لكن يبقى الباب الأصل و البعد الأصل هو البعد الرابع هو بعد معرفة أهل البيت عليهم السلام بالنورانية , و كيف يتوصل الإنسان إلى هذا البعد إلى هذا النحو من المعرفة ؟ يتوصل الإنسان إلى هذا النحو من المعرفة :

- أولاً بالرجوع إلى أحاديثهم الشريفة و قبل قليل قلت هناك كثيرٌ من الزيارات الشريفة تتضمن هذه المعاني و تدور حول هذه المضامين و هناك طائفة كبيرة من الأحاديث الشريفة مروية في كتبنا ككتاب الكافي ككتاب البصائر و غير ذلك من كتبنا الحديثية التي تدور رواياتها و تدور أحاديثها حول هذه المعاني و حول هذه المضامين و هناك أجزاء خاصة في كتاب بحار الأنوار جُمعت في هذه الأجزاء روايات كثيرة تدور حول هذا المضمون تدور حول هذا المعاني الشريفة و يُضاف إلى ذلك ما جمعه المحدثون من علمائنا ما جمعه أهل التفسير بحديث أهل البيت من علمائنا في كتب تفسيرهم من الروايات الهائلة الكثيرة جداً في عددها في تأويل و تفسير و تبين معاني الآيات القرآنية و التي بينت جانباً كبيراً من منازل

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

(علائم الظهور) ج ١ : أقسامها و أهميتها

أهل البيت و بينت أبعاداً واضحة من مقاماتهم القدسية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , الوصول

إلى هذا البعد إلى معرفة أهل البيت بهذا المعنى بالمعنى النوراني أولاً بالرجوع إلى.....انقطاع